مطالعة الطالب
ومقصود العاشق

كتاب بغية المرتاد لتصحيح الضاد

للعالم العلامة المقدسي الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي

مشكلات الوسيط المحلى الرشيد عربي قدس سره
ودخلها في رسالة الطحاوي كتاب
عتيق [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
قسم التراث العربي

دفتر اولدوكه ويرجكه حسابي بيان ايدر
محرم ٢ بارى ١٣ [illegible]
٢ ٣٣ ماه يارة سي
٢ ١٠٠ محمد بن عمر
چهار پارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وفق للنطق الفصيح من اراد، ووفق عن الحق
الصريح من لزم العناد، والصلوة والسلام على سيدنا محمد افصح
من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه المنقادين للصواب خير انقياد،
ورضي الله تعالى عن العلماء الامجاد خصوصًا الذين اجتهدوا
لنفع العباد، ودققوا انهم نظروه بعين التأمل والانتقاد،
بلغوا غاية البغية والمراد وبعد فيقول العبد المفتقر الى الغني الجواد
علي بن غانم المقدسي الحنفي الاعتقاد، لما رأيت بمحروسة القاهرة
التي هي زين البلاد، كثيرًا من افاضل الناس فضلا عن الاوغاد
يخرجون عن مقتضى العقل والنقل في النطق بالضاد، وينكرون
على من وافقهما لان مخالفتهما فيما بينهم امر معتاد، ويزعمون
ان نطقهم من غير اصل لهم اليه استناد، تلقوه بالتوارث
عن الاباء والاجداد، من غير رعاية لتمهيد الاصول والقواعد

لتسديد الفصول

لتسديد الفصول ولا بتبصرة فيما فيه ارشاد، ثم شاع الا
نكار منهم علينا في كل ناد بين كل حاضر وباد، فاردت مع
طلب جمع من الاخوان، واشارة بعض من الاعيان، ان انيل الغين
عن عين الرشاد، وافيض من عين الدلائل العقلية والنقلية ما يروي كل
صاد، فشرعت فيه معترفا بقصر الباع، وقلة الزاد، مع التوكل على
الله والاعتماد، سائلا من فضله النفع به في المعاد، وسميته
بغية المرتاد لتصحيح الضاد، وقبل الخوض في المرام لا بد من تمهيد
الكلام، وتحرير المقام، فليعلم ان اصل هذه المسألة انهم ينطقون بالضاد
ممزوجة بالذال المعجمة والطاء المهملة، وينكرون على من ينطق بها قريبة من
الظاء المعجمة بحيث يتوهم بعضهم اتحادهما وليس كذلك حقيقة، فنقول الكلام
في اثبات ما انكروه منحصر في مقدمة فيما يجب ان نقدمه، وفصلين في
الدلايل بنوعين، وخاتمة في التنبيهات ودفع شبهات، اما المقدمة ففي
بيان مخرجها وما لها من الصفات التي نص عليها العلماء مثبتة
في الكتب المعتبرات، ليكون الناظر على بصيرة منه اذ لا نزاع في اثبات ان
كل حرف له لفظ باعتبار مخرجه وصفته يحفظانه عن زيادة ونقصانه

جواب لما ورجح لا وجه لها

اي العطشان

ومصطلين ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعند عرضه عليها يتحقق صحته وسقمه كما تتحقق صراحة الدينار
من ضربه عند الناقد على صيارفه كما قال الامام الشاطبي في حرز الاماني
وهاك موازين الحروف وما حكى جهابذة النقاد فيها محصلا
ولا ريبة في عينهن ولا ربا وعند صليل الزيف يصدق الابتلا
وقد [illegible] ان المخرج يبين كمية الحرف كالميزان وان الصفة تبين
كيفية كالناقد واما مخرجه فقال العلامة ابن الحاجب في الشافية
وللضاد اول احدى حافتيه وما يليهما من الاضراس قال الجاربردي
الجاربردي في شرحها وللضاد احدى حافتي اللسان وما يليها من الا
ضراس التي في الجانب الايسر او الايمن وما يليه الجانب وينبغي ان تعلم
انه ليس المراد باول احدى حافتيه ما هو في مقابلة اقصى اللسان
وما يليه لتأخر ذكر الضاد عن القاف والكاف فانه دل على تأخر مخرجه عن
مخرجيهما واذا اخر ذكره عن الجيم والشين والياء ايضا علم ان مقابل مخرجها
من حافة اللسان لكن اقرب الى مقدم الفم بقليل هو مخرج الضاد وذكر
ان اخراجها من الجانب الايسر ايسر عند الاكثر وقد يستوي الجا
نبان عند البعض انتهى وهو يدل على ان المعنى قول بعضهم وبعضهم

يخرجها

بيان مخرج الضاد

يخرجها من الجانبين انه يخرجها من احدهما تارة ومن الاخر اخرى
وقال بعض شراح الفية ابن معطي وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يخرجها من الايمن ومن الايسر وهو ايضا فيما ذكرناه اظهر في
صفاتها فمنها الجهر وهو اصطلاحا حبس النفس عن التلفظ
بالحرف لقوة الاعتماد عليه ولغة هو الاعلان وضده الهمس وهو
اصطلاحا جري النفس عند التلفظ بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه
ولغة هو الخفاء وقال ابن الحاجب في شرح المفصل انما سميت
المجهورة مجهورة من قولهم جهرت بالشيء اذا اعلنته وذلك لانه
لما امتنع النفس ان يجري معها انحصر الصوت بها فقوي التصويت
بها وسمي مقابلها مهموسا اخذا من الهمس الذي هو الاخفاء لانه
لما جرى النفس معها لم يقو التصويت بها قوته في المجهورة
فصار في التصويت بها نوع خفاء لانقسام النفس عند النطق
بها انتهى وقد عدها بعض المتاخرين في المهموسة في حروف اخر
وقال الجعبري ولو قال هذا البعض انها بين المهموسة والمجهورة
لكان اقرب ومن صفاتها الرخاوة وهو جري الصوت مع تلفظها

يعطف على قوله اما مخرجها

اي الضاد

لضعف الاعتماد وهي لغة اللين وضدها الشدة وهي حبس الصوت
عند لفظها لقوة الاعتماد وهي لغة القوة والبينية ايضا وهي
كون الحرف يجري معه بعض الصوت ويحبس بعضه او يجري جريا ضعيفا
منسوب الى بين وهي التوسط بين الشيئين كذا في كنز المعاني وفي
شرح الشافية للجاربردي الحروف الشديدة حروف ينحصر جري صوتها
عند اسكانها وسميت الشديدة شديدة ماخوذة من الشدة
التي في مخرجها والرخوة هي الضعافي حروف لا ينحصر جري صوتها
عند اسكانها في القوة لان الصوت لما [illegible] لم يجر
اشتد اي امتنع قبوله للتليين او [illegible] مخرج المتحرك
اللين والرخوة من الرخاوة التي هي اللين لعدم [illegible] يجري الحرف
في مخرجه عند النطق الاستعلاء وهو ارتفاع اللسان
الى الحنك الاعلى عند النطق وهي لغة العلو فسميت به وحروفها كما في
ليل نام [illegible] ويجوز ان يكون تسميتها بخروج صوتها من
جهة العلو وكل ما جاء من علو فهو مستعل وضده الاستفال وهو
انحطاط اللسان عن الحنك عند النطق وهو لغة الانخفاض ونحو

الاطباق

طباق

الاطباق وهو التلاقي اللسان والحنك الاعلى عند التلفظ
وهو ابلغ من العلو وضده الانفتاح [illegible] وفيه ايضا
تجوز لان المطبق [illegible] الحنك واما الحرف
فهو مطبق عنده [illegible] مطبق كما قيل للمشترك
مشترك ومثال [illegible] الانفتاح وهو تجافي كل منهما
عن الاخر ولغة الافتراق [illegible] الاصمات والمذلقة حروف
لا تنفك [illegible] رباعية او خماسية كانهم لما جعلوها
منط[illegible] [illegible]
يجعلو[illegible] او خماسيا وضدها المذلقة وهي ستة
حروف [illegible] مخرجها من ذلق
اللسان والشفة اي طرفهما [illegible] النطق بحقها
لا تخلو منها كلمة رباعية او خماسية الا نادرة او دخيلة
في العربية كعسجد وعسطوس وهذه الصفات المتضادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي لا يخلو حرف عنها وبقي صفات تخص بعض الحروف

ومنها المتمكنة وهي حروف ما عدا حروف الحلق سميت بها

لتمكنها في خروجها من الفم [illegible] ما فيه ولم يسم الحلقية

به لعدم تمكنها ببعد مخرجها [illegible] التفخيم وهو تسمين الحرف

وضده الترقيق لحافته [illegible] الا [illegible] وهو كون الحرف جزء الكلمة

ويقابل بفعل وتسكن لام التعريف ولمعرفتها [illegible] التصريف

وضدها الزيادة وهي بحذفها وسقط [illegible] في غير

هذا المحل ومنها الشجرية وهي التي تخرج من [illegible] اي

مفرجه ومخرجه [illegible] الاستطالة وهي فاعل [illegible] الامتداد

من اول حافة اللسان الى اخرها كما قال مكي لتمكنها بالصفات

والفرق بين المستطيل والممدود ان الاول جرى في مخرجه والثاني جرى

في نفسه ومنها النفخ وهو صوت يلحقها عند الوقف بنفخه

النفخ ذكر هذه الصفة الجعبري في كتبه والاستاذ ابو حيان

في شرح

في شرح التسهيل ومنها التفشي حكي عن بعضهم

وهو انتشار الصوت عند اللفظ حتى يتصل بحروف

الطرف وهو للشين بالاتفاق [illegible] ال الجعبري و

التحقيق ان الضاد ايضا [illegible] وذلك بصوته و

انما ذكرنا هذا [illegible] انها لان بعضهم

وصفها بصف[illegible] [illegible]ضهم وصفها بضدها فذكرنا

الض[illegible] [illegible] الصفة على قولهم ولكن التمثيل والتحويل

على م[illegible] [illegible] بين الاشياء [illegible]

فيما [illegible] بالمعقول على ان اللفظ بالضاد كالظاء

المعجمة هو المعقول وله ادلة متعددة لا حد لنا بالنظر

في المنقول الا ان علماء هذا الفن وغيرهم تعرضوا

للفرق بينهما وبين الالفاظ التي تقرأ بالضاد

في مؤلفات لهم مستقلة وغير مستقلة نظما ونثرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمنهم العلامة ابن الجزري في مقدمته المشهورة في التجويد
ذكر الكلمات التي بالظاء الواقعة في القرآن ليعلم ان ما
عداه بالضاد و[illegible] طبي في ابياته اولها
ربّ حظ لفظي عظيم [illegible] الظفر بالغيظ العظيم
ومنهم الشيخ علم الدين [illegible] ابياته التي اولها
اولها حفظت لفظا عظيم اول [illegible] وقظ ظا لظى
وشواظ الحظ في الوسن [illegible] الى و[illegible] الداني
في ابياته التي اولها ظفر بشواظ [illegible] لفظي
غيظ عظيم ما ظننت بنا [illegible] حي
مقاماته نظم الكلمات التي هي بالظاء مطلقا في ابيات
اولها ايها السائل عن الضاد والظاء لكيلا تضله الالفاظ
ان حفظ الظاءات يغنيك فاسمعها استماع امرئ له
استيقاظ ومنهم الشيخ جمال الدين بن مالك علي خوستاين

بيناً

بينهما كالحريري اولها يسبق شين او الجيم اسنانه
ظا او كاف او لام كالكظ ملتبظا [illegible] الاديب الاوحد محمد
بن احمد بن جابر الهواري [illegible] قصيدة في الفرق
بينهما قال الشهاب [illegible] في مقدمتها لم
ينسج احد فيما علمت [illegible] اولها حمدا لاله اجمال
ما يتكلم بدا [illegible] الاعلم وعلى النبي الهاشمي والزكي
صلاة [illegible] وسلم والصاحب بن عباد الف في الفرق
كتابا [illegible] ثم اختصر في عشرة اوراق
وغير [illegible] اعرضنا عن ذكرهم خوف الاطالة ولهذا
اقتصرنا من كلامهم على اول كل مقالة في البيت شعري اوله
التشابه بينهما لفظا والالتباس حتى خفي الفرق بينهما
على كثير من الناس ثم كان هذا الجمع يتجوز القلم او يسود ما
القرطاس الثاني ان الضاد تبيت في لغة العرب

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بل مخصوصة باللغة العربية كما اشار اليه ابو الطيب في قوله

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

ودل عليه قول الاست[illegible]ان كتاب له في اللغة التركية
حروف المعجم في هذا اللسان [illegible] عشرون حرفا سردها وعد
الضاد جزءها حتى وجد بعض [illegible] حرف غير هذه فيعلم ان
تلك الكلمة غير تركية على تحقق انه من [illegible]ها وقال الشهاب
الخفاجي في شرح الخير المعطي بعد ذكر مخرج [illegible] من خواص
اللغة العربية وقال الامام البرهان الجعبري في [illegible] عقود
الجمان في العرب يختص بضادها وتكثرت بالفاظ [illegible] ضاد
فاستبان وقال في القاموس والضاد حرف هجاء للعرب خاصة
وقال الجاربردي في شرح الشافية ولا ضاد الا في العربية وكذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد لكن قال
القسطلاني في لطائف الاشارات بعد ذكر الحديث انا افصح

من نطق

من نطق بالضاد الا انه لا اصل له كما قال الحافظ ابن كثير
وذكره الحكري في النجوم ساكتا عليه [illegible] اعلم ذلك
فليس مفقودا في لغة الترك [illegible] اصطلاحا تشبيهه بالظاء
المعجمة اما هذا الحرف [illegible] الدال المفخمة والطا المهملة
الذي ينطق بها اكثر [illegible] وتشبيهه بالضاد الطائية
فموجود في لغة [illegible] بل في اكثر الفاظهم كما يشهد به العارف
بلغتهم [illegible] والموجود في المفقود وبذلك
يتم المقصود [illegible] ان الفقهاء ذكروا احكاما في تبديل
الضاد [illegible] الذخيرة يأتي بالظا مكان الضاد وبالدال
مكان الظاء فالذي ينبغي ان نقصد صلاته وهو مختار عامة
المشايخ واستحسن بعض مشايخنا وقالوا بعدم الفساد
للضرورة في حق العوام وقال شيخ خليل المالكي في مختصره
وهل بلاحن مطلقا او في الفاتحة وبغير مميز بين الضاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والظاء خلاف وقال الامام النووي في منهاجه ولو بدل
الضاد بالظاء لم تصح في الاصح وقال الشيخ علاء الدين
المرداوي الحنبلي في تصحيحه ومن ابدل حرفا لم يصح الا ضاد
المغضوب عليهم ولا [illegible] فيصح ولم يتعرض الاحكام
من يعيد لهما بحرف غير الظاء كانت [illegible] الاحكام من بين لهما به
فلولا التشابه بينهما لما كانوا يفعلون ذلك [illegible] لو ان بعض العلماء
وصفها بالتفشي ولا تفشي فيها الا ان كانت [illegible] بالظاء
اما الضاد الطائية فلا تفشي فيها وقد [illegible] التفشي
وسماه ولذلك ما [illegible] انهم ذكروا ان من صفاتها
النفخ ويشاركها فيه الظاء والذال والزاي ولا يتحقق ذلك
الا في الضاد الشبيهة بالظاء اما الضاد الطائية فلا توجد فيها
هذه الصفة كما يشهد به من احاط بالمقدمة معرفة ولكونها
تشارك الزاي والظاء في هذه الصفة وعندها قد يجعلها

العرب

العرب في مقابلتها في قوافي الشعر [illegible] عبد اللطيف البغدا
دي في شرح نقد الشعر لقدامة في باب الاكفاء [illegible] بعض العلماء
اختلاف حروف الروي هو الاكفاء وهو غلط من العرب ولا يجوز
لغيرهم وانما يغلطون فيه اذا تقاربت الحروف وانشد كان اصوات
القطا المنقوض بالليل اصوات الحصا المنقز ولا شك ان الضاد
الطائية بعيدة عن الزاي في الصوت عن احل وان الاقرب منها الضاد
الشبيهة بالظاء [illegible] انهم ذكروا من صفاتها الاستطالة لما
ذكرها ومعناها وهي المميزة لها عن الظاء ولا يوجد في الضاد
الطائية صفة الاستطالة [illegible] انهم ذكروا ان من صفاتها
الرخاوة وهذا شديد الدلالة عند من ليس عنده غباوة فانه لا
رخاوة فيها الا اذا كانت بالظاء اما الضاد الطائية فتشبه
بالدال والطاء المهملتين وكل منهما حرف شديد فكذا ما هو بينهما
بل هو من حروف صفة الشدة والرخاوة وقد قدمناها في المقدمة بحيث هذا
الحرف متصفا بالشدة قطعا مع قطع النفس عن الدال والطاء والتا
ان هذا الحرف صعب على اللسان نص على ذلك علماء هذا الشان [illegible]

مطلب الاكفاء

هذا الميدان ابن بوحكى ابان الراجل في التجويد والاتقان لا يقدر على تحقيقها
الا بعض كبار الفرسان قال الامام السخاوي في عمدة المفيد في النبذة
والضاد حرف مستطيل مطبق مجهور يكل لديه كل لسان حاشا اللسان
بالضاد خص فسيم مدبر لاحكام الحروف حاني وقال الاستاذ ابو حيان
في شرح التسهيل والضاد من اصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة
استعمالها وقد الف فيها الشيخ ابو محمد مكي بن ابي طالب في الرعاية ولا بد من لفظ
الضاد حيث وقع فهو امر يقصر فيه اكثر من رايت من القراء والائمة
لصعوبته على من لم يتدرب فيه فلا بد للقاري المجود ان يلفظ بالضاد
مستعلية مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة
اللسان لما يليه من الاضراس عند اللفظ بها ومتى فرط في ذلك اتى بالظاء
الظاء او الدال فيكون مبدلا ومغيرا والضاد من اصعب الحروف على اللافظ
فمتى لم يتكلف القاري اخراجها على حقها اتى بغير لفظها واخل بقراءته ومن
تكلف ذلك وتمادى عليه صار له التجويد بلفظها عادة وطبعا وسجية
وقال العلامة ابن الجزري في التمهيد والضاد انفرد بالاستطالة وليس في
الحروف ما يعسر على اللسان مثله فان السنة الناس فيه مختلفة وقل من يحسنه

فمنهم من

فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم من يمزجه بالذال ومنهم من يجعله لاما مفخمة
ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك لا يجوز انتهى فاذا كانت الضاد
العربية بهذه المرتبة من الصعوبة وانت ترى ان لا صعوبة في
الضاد الطائية بل هي في غاية السهولة على اللسان يستوي
في النطق بها العالم والجاهل والقاصر في هذا العلم واني اخالك
تحكم بان الضاد الطائية بعيدة عن الضاد العربية بمراحل
التامة ان المخرج المخصوص المعين للضاد في الكتب المعروفة المتداولة
ليس الا للضاد الشبيهة بالظاء المعجمة لا الطائية فانفع في الاول
في معرفة مخرج الحرف ان تسكنه وتدخل عليه همزة وصل وتنظر اين
ينتهي الصوت فحيث انتهى فثم مخرجه مثلا تقول اب فتجد الشفتين
قد انطبقت احديهما على الاخرى وهو مخرج الباء وانت اذا
نطقت بالضاد الطائية وفعلت ما تقدم ذكره لا تجد الشيء
ينتهي الا الى طرف اللسان واعلى الثنايا وهو مخرج الدال والطاء
والتاء ولم نسمع احدا ذكر ان مخرج الضاد من هذا المحل بل ذكروا
لها من المخرج ما هو مذكور في كتب لا تحصى في علم القران وعلم النحو

[illegible]

مثل كتب الإمام العلامة ابن الجزري والإمام الشاطبي والعلامة
الجعبري والشيخ أبي محمد مكي والشيخ جمال الدين بن مالك وابن معطي
وابن الحاجب والزمخشري وأبي حيان وغيرهم وما نقل عن الخليل
من أصحابه فيجري الكلام عليها إن شاء الله تعالى فإن قيل نحن نروي
هذه الضاد الظائية بالمشافهة عن الشيوخ الراوين لها عن
شيوخهم بالإسناد المتصل بأئمة القراء البالغ إلى النبي صلى الله عليه وسلم
قلنا لا عبرة بروايته التي تنافي الدراية إذ شرط قبول القراءات أن توافق
العربية وقد بينا مخالفتها لما تواتر في كتب العربية والقراءات قال
الأستاذ أبو حيان في شرح التسهيل إنما ذكر النحويون صفات
الحروف لما فيها من الحاجة لأجل الإدغام ثم قال والفائدة الثانية
وهي الأولى والحقيقة بيان الحروف العربية حتى ينطق من ليس بعربي
بتركيبها رفع الفاعل ونصب المفعول فكما أن نصب الفاعل
ورفع المفعول لحن في العربية كذلك النطق بحرف على غير مخالفه
مخرجها الذي عليه العرب في النطق بها [illegible] تفصيل هذا
خطاب لا يليق بهذا الكتاب [illegible] من أوصافها [illegible]

[illegible]

لقبها بها صاحب القدر الجليل إمام المحققين الخليل ولا يليق
ذلك إلا إذا كانت شبيهة بالظاء فلعل الضاد الظائية يخرج
من طرف اللسان لا من شجر الفم وسيأتي لذلك مزيد بيان
إن شاء الله تعالى الحادي عشر قولهم في صفة الإطباق
ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء
ذالا ولخرجت الضاد من الكلام إذ لا يخرج من موضعها غيرها
هذا نص كلام الأستاذ أبي حيان في شرح التسهيل ومثله في
شرح المفصل لابن يعيش وغيرهما ألا ترى تخصيص الضاد الشبيهة
بالظاء إنما الظائية وتخرج من مخرجها [illegible] الطاء
كما يشهد به الحس بالقاعدة المعروفة في معرفة مخرج الحرف
فلو كانت عربية لوصفت بالنطعية كما وصفت أخواتها
ولقالوا لولا الإطباق لصارت الضاد دالا ولم يقولوا لخرجت
من الكلام [illegible] الثاني عشر أن أهل
مكة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو سيد العرب وما
حولها من البلاد الحجازية التي محل العرب وموطنهم إنما ينطقون

بالضاد شبيهة بالظاء المعجمة ولا يسمع من احد منهم عن الطائفة
وهم نعم المقتدى من رام في هذا السبيل لا هذا [illegible] فيما بل
بالتصريح على ان التلفظ بالضاد شبيهة بالظاء هو الصحيح وهو
المنقول من كلام العلماء الفحول المتلقى كلامهم بالقبول
قول الشيخ محمد بن عتيق بن علي التجيبي الازدي في الدرر المتلالية
في الفرق بين الحروف المشكلة والضاد والظاء لقرب المخرج قد يوذنان
بالتباس المنهج [illegible] ايضا في كتابه المذكور بعد ذكره الظاء وقد
يكثر التباسها بالضاد الا على الجهابذ النقاد [illegible] قول الاديب
الاوحد محمد بن جابر الهواري المذكور في قصيدته المذكورة واورد
فيها بعد ذلك ان تلفظا بالضاد التباس يوهم فرايت حصر الظاء
ندا وعجب ليبين ان الغير ضاد رسم قول الامام السخاوي
[illegible] في عمدة المفيد بعد ان ذكر الضاد وانه حرف صعب ميزه
لا يضاح عن الظاء في اصلي او في بعض تشبيهان وكذلك مخرجه
[illegible] ولا يحصر وحده قد ادغمان قول العلامة
ابن الجزري في مقدمته المشهورة في التجويد والضاد باستطالة

ومخرج

ومخرج ميز من الظاء وكلها تجي في الضغن وتقديم المجرور
يفيد التخصيص فيدل على ان الثنتين سيين الا بالمخرج
والاستطالة وانهما مشاركة لها في الصفة
قول العلامة البرهان الجعبري في شرح الشاطبية ولفظها
يعني الضاد تضارع لفظ ~~الظا~~ الظاء الا ان بينهما تناسبا اشتباه
في الصفة [illegible] قوله في كتابه عقود الجاد في تجويد القران
والظاء اخت الضاد في كل الحال وبالاستطالة خولف الحرفان
مع مخرج [illegible] قول الشيخ بدر الدين المعروف بابن ام قاسم
في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة عند قوله وللضاد كالظاء
جوده فارقا بمخرج ووصف المنفذ بعد ان ذكر مخرجها كما ذكرنا
وصفاتها والابيات التي تدل على صعوبتها من كلام الامام
السخاوي التي ذكرناها [illegible] تشارك الظاء والضاد في
الاستعلاء والجهر والاطباق والتفخيم ولم يشاركه

في المخرج وشاركته في هذه الصفات اشتد شبهه له وعسرت التفرقة بينهما واحتيج الى الرياضة التامة انتهى قول الشيخ ابي محمد مكي بن ابي طالب في كتابه الرعاية في باب الضاد بعد ان ذكر انه يجب التحفظ بها اذا اتى بعدها حرف اطباق وكذلك ان كان الثاني مشددا نحو يعض الظالم وهذا اشد يخاف من دخول الادغام فيه لان المشدد لا يدغم فيه شيء لان التشديد الذي فيه منع الادغام كان ولا يدخل ادغام على ادغام فاعرف هذا لكن يخاف ان يلفظ بالاول لفظ الثاني لتقارب المشابهة والمخارجة في الظاء والضاد انتهى قوله في كتابه المذكور في باب الظاء الظاء حرف يشبه لفظه في السمع لفظ الضاد لانهما من الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين لهما وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاء ضادا انتهى قوله في باب الضاد

والظاء

والظاء تشبه لفظها بلفظ الظاء لانهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدا ولم يختلفا في السمع انتهى قول العلامة ابن الجزري المشهور بكمال فضله الموصوف بانه لم تسمح الاعصار بمثله وكفى بذلك موجبا لاتباعه قوله في كتابه التمهيد الذي الفه في القاهرة المعزية رحمه الله ان هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون فيه فمنهم من يجعله ظاء مطلقا لانه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء وهم اكثر الشاميين وبعض اهل المشرق وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفة المعنى الذي اراد الله تعالى ثم قال ومنهم من لا يوصلها الى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة لا يقدرون على غير ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهم اكثر المصريين ومنهم من يخرجها دالا مفخمة وهم الزيالع ومن
ضاهاهم دالا واعلم ان هذا الحرف اذا لم يقدر الشخص على
اخراجها من مخرجها بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا تعليم انتهى
واذا وصل جواد القلم في تتبع النقول في ميدان المنقول بعد
ما اسلفناه من النقول التي هي لا بد من الافصاح فقد حان
ان يصاح اطفئ المصباح فقد طلع الصباح واما الخاتمة ففيها
تنبيهات رافعة لتمويهات الاول انه ليس مرادي بكون
الضاد شبيهة بالظاء او قريبة منها كونها ممزوجة بها غاية الامتزاج
بحيث يخفى الفرق بينهما على المجيد لفن التجويد فانهما حينئذ
يخرجان عن الحروف العربية المستعملة كما تقرر وفصل في كتب
القراءات وتسمى بالضاد الضعيفة وهي التي لم يتم مخرجها
ولم يعتمد عليه ولكن يخفف ويختلس فيضعف اطباقها كما نقل
عن ابي علي وقال ابن جزري هي المحرفة عن مخرجها يمينا وشمالا

كما ذكر

كما ذكر سيبويه بل اردت ما اراده العلماء السابق ذكرهم في
نصوصهم المذكورة في كتبهم المشهورة فان قلت قد قال الجعبري
في حدود الاتقان والظاء اخت الضاد في اوصافها الا في [illegible]
فتعسر للفطان قلت يتعين حمل القرب المنفي هنا على القرب
في المخرج دون القرب في الصفات جمعا بين كلامه هذا وكلامه الذي
ذكره في شرح الشاطبية وغيره المنقول عنه فيما سبق الموافق
كلام غيره من العلماء السابق ذكرهم فان قلت فما تصنع بما قد
دل عليه النص المنقول من كتاب الاداء والكمال من انه اثبت
الفرق بينهما صريحا قلت وبالله التوفيق يحمل القرب المنفي
في كلامه على القرب باعتبار اخر مخرجها والقرب المثبت في كلام
غيره على القرب باعتبار اول مخرجها [illegible]
على ما سبق في التنبيه الاخير فاذن تخرج فان قيل اذا
كانت بعيدة عنها في المخرج ولو باعتبار فما السر ونقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربعهما لفظا وتشابههما سمعا فان للبعد في المخرج مدخلا في
البعد في اللفظ قلت ظهر لي بفضل الله الجليل ما لعله يروي
الغليل ويشفي العليل وهو ان تشابه المخرجين وان كانا بعيدين
سبب لتشابه لفظي الحرفين فان مخرج الظاء من طرف اللسان واطراف
الاسنان ومخرج الضاد من حافة اللسان وما يليه من الاضراس
التي هي من جنس الاسنان ولا يخفى ان بين طرف اللسان وحافته
مشابهة من حيث ان كلا منهما نهاية مساحة جرم اللسان فالطرف
نهايته من جهة مقدم الفم والحافة نهايته من جهة يسار الفم او
يمينه فمخرج كل من الظاء والضاد نهاية اللسان وبعض الاسنان
فلا جرم تشابه منهما اللفظان ولعل هذا الذي يستحق ان يعلم هو
السبب فاشكر كرمه وتكون الصفات المذكورة الثابتة له [illegible]
تثبت مع الضاد فيما قلناه نقلا عن الخليل فعلمناه من كونها شجرية
وقد ذكره العلامة ابن الجزري في النشر ونص عبارته وقال الخليل

انها ايضا

انها ايضا شجرية يعني من مخرج الثلاث قبلها والشجر عنده
مخرج الفم اي مفتحه وقال غير الخليل هو مجمع اللحيين عند
العنفقة فلذلك لم تكن الضاد منه فتكون ذكر الشيخ شهاب
الدين القسطلاني في لطائف الاشارات ان ابن الجزري رد كونها
شجرية بهما عما تقدم من تعريف الشجر وفيه مناقشة وهي
ان الظاهر من كلامه ان ابن الجزري رد كونها شجرية
مطلقا بالتفسيرين المذكورين سابقا في كلامه وليس
كذلك بل الظاهر ان ابن الجزري فرع على التفسير الثاني
الشجر المنقول عن غير الخليل كونها ليست شجرية
عنده اما على تفسير المنقول عن الخليل فهي شجرية اي خارجة
من منفتح الفم اي مفتحه وهو وسط اللسان فانها تخرج
مما يقابل وسطه من حافته ولذلك قال البرهان الجعبري
وغيره الحلقي فالضاد مع بابه وقال في شرح الشاطبية

والشجرية الخارجة من وسط اللسان مطلقا ومقابلة قال
ابن يعيش في شرح المفصل في تعليل تسميتها بالشجرية فان مبداها
من شجر الفم اي مفتتحه بل لو اراد ابن الجزري الرد مطلقا
ينقل البحث اليه فان قيل ليس الحافة مما يصدق عليه الشجر
بل هو مخصوص بوسط اللسان قلت اولا لا نسلم ذلك وثانيا ولئن
سلم فلا يلزم من تسميتها شجرية ان تخرج من نفس الشجر بل يكفي
خروجها مقابلا او بقرب منه وما قارب الشيء يعطى حكمه وهم
قد يدعوا التغليب في مثل ذلك الا ترى انهم سموا ستة احرف
نطعية قيل لانها تخرج من نطع الفم والخارج منه
ثلاثة فقط والثلاثة الباقية لا على اللسان بل هي فيها [illegible] وهي
الباء والميم والواو لانهم اطلقوا عليها ذلك تبعا لبعضها
اللذين هما [illegible] والخفة فان قيل فكيف يجوز ان يقال في كلام
الجزري في النشر اي ان معناه ما ذكرت فلا يكون شيء من الحروف

شجرية

شجرية اذ ليس شيء منها يخرج من مجمع اللحيين عند
العنفقة فلم خصت الضاد بنفي كونها شجرية قلت الظاهر
ان الوجه في تخصيصها بالذكر كون الكلام في بيان مخرجها دون
البقية من الشجرية وبعد التسليم والتي لا يشهد كونها شجرية
لمن ينطق بها طائفة بل [illegible] كما يشهد به من عرف الشجر
وطالع النشر وان خفي [illegible] كلام العشر [illegible] ان بعض
قد يعترض على المستند لنا على كون الضاد الظائية السهلة
على اللسان [illegible] عربية بما بيناه من صعوبتها و[illegible]
نقلناه من [illegible] المراد بصعوبتها انها صعوبة على العجم والترك
و[illegible] تستوي العرب اما في زماننا من العرب فلا صعوبة
عليهم [illegible] في الاعراب الخلص قد قلت قولا نتصفوا وبينا
ذلك من ذلك القبيل ولا انا فهم ساكنون بها في الزنج من
الكل ما صنع تبصرهم وشيخ [illegible] دعوى سهو له

تلفظها الفصيح كيف وقد كان مثل الشاطبي وابن الجزري
يصفها بالصعوبة مطلقا ونص سيبويه على انها تتكلف
من الجانبين وقد اسلفنا في كلام ابي محمد مكي ما يدل على صعوبتها
على الاكابر فضلا عن الاصاغر وقال بعضهم في شرح قول الجعبري
في عقود الجمان عن الضاد واحذر يرى اقتدا ولاه في خمس ظا
الاواخر فافرقه بلسانك من ان يشتبه على القاري في خروج الضاد
بخروجها من مخرج الظاء ولهذا نصوا على ذلك وحذروا منه
دون غيره لاجل صعوبة لفظها على اكثر الفصحاء والتباسها
على اكابر العلماء وذلك ان مخرج الضاد من احدى حافتي
اللسان وما يليه من الاضراس ومخرج الظاء من راس اللسان
واطراف الثنايا العليا واخراجها يبدو في طرف الراس فيشبه
كان اخراجهما من وجه ويتجانسان في التفخيم والجهر والاستعلاء
والاطباق والرخاوة وكثير من السمات وهذه موارد الاتفاق

ولولا

ولولا استطالة الضاد والمخرج لكانت ظاء انتهى واذا
علمت ما بينهما من الاشتراك وما نص عليه العلماء فيهما من
الاشتباه تحققت ان من ينطق بالضاد من مخرجها
جواب اذا
الخالص مع تحصيل صفاتها المميزة لها حتى عن الظاء فهو
خبر ان
في اعلى مراتب النطق بها من الفصاحة ودونه من ينطق بها
من مخرجها مشبها بها الظاء لكن من مخرجها وبينهما نوع فرق
ودونه من ينطق بها ظاء خالصة ومن يشبهها الذال ومن يشبهها
الزاي ومن يخرجها دالا مفخمة وكذا من ينطق بالضاد طاء
فهو من اسفل المراتب النطقية بالنسبة الى من سبق ذكره اعني
من ينطق بها من مخرجها المخصوص مع تحصيل وصفها المخصوص
فانه بدلها بحرف غير موافق له في المخرج
كما لا يخفى على العارف بصفتها ولعله يصح صلاة القارئ
بها ليس اولى من القول بصحة صلاة من ينطق بها

مشوبة بالظا لان كثيرا ممن قال من العلماء بصحة صلوة مبدلها
علله بالاشتباه ولا اشتباه بينهما وبين حرف من الحروف
كالظاء المعجمة واما من ينطق بها من مخرجها بصفاتها مشتبهة
على [illegible] بعض الناس بالظاء المعجمة فلا شك بصحة صلوته
بالاجماع وهو الذي اقول به واعتمد ولا ينبغي ان يظن بي خلاف
ذلك [illegible] انجر الكلام الى ذكر الاحكام فلنذكر نبذة مما
اطلعت من اقوال الفقهاء في صلوة من يبدل هذا الحرف على مذهب
امامنا الاعظم ابي حنيفة نور الله اعلى المنازل [illegible] فنقول
ذكر في فتاوى قاضي خان قرأ غير المغضوب بالظاء او بالذال
المعجمة تفسد صلوته ولو قرأ الضالين بالظاء او بالذال المعجمة
لا تفسد صلوته وبالدال تفسد انتهى ملخص الفتاوى ومن بدلها
بالدال المهملة [illegible] لبعد مخرجها عنها في الحالين وعدم التشابه
بينهما لفظا وقال في السراج الوهاج شرح القدوري اذا اخطأ

القاري

القاري فادخل حرفا مكان حرف نظرت ان كان بينهما قرب
في المخرج او كانا من مخرج واحد لا تفسد صلوته كما اذا قرأ
فلا تكهر واما اذا قرأ مكان الضاد الدال المهملة او على العكس
تفسد صلوته وعليه اكثر العلماء وعن محمد بن سلمة لا تفسد
لان العجم لا يميزون بين ذلك وفي الفتاوى البزازية
الاصل انه ان امكن الفصل بين الحرفين بلا كلفة كالصاد
مع الطاء المهملة كان قرأ الطالحات مكان الصالحات
فسدت عند الكل وان لم يمكن الا بمشقة كالظاء مع
الضاد والصاد مع السين والطاء مع التاء اختلفوا
فاكثرهم على انها لا تفسد لعموم البلوى وعن ابي منصور
العراقي كل كلمة فيها عين او كاف او قاف [illegible]
فقرأها سينا او صادا فقرأ السين مكان الضاد او بالعكس
فظنوا انه لم يكن واحد من تلك الحروف مع السين والقاف

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تغيير المعنى نحو الصمد بالسين او المغضوب بالظاء والضا
لين بالذال او الظاء فقيل لا تفسد لعموم البلوى فان العوام
لا يعرفون مخارج الحروف وكثير من المشايخ كالامام الفضلي
ومحمد بن سلمة افتوا به واطلق البعض القول بالفساد
ان تغير المعنى وقال القاضي ابو الحسن والقاضي ابو عاصم ان
تعمد فسدت وان جرى على لسانه او كان لا يعرف التمييز لا
تفسد وهو اعدل الاقاويل وهو المختار وفي فتاوى
الحجة باب ولا الضالين بالظاء المعجمة المشاركة غير المغضوب
بالذال المعجمة لا بالدال المهملة قال ابو مطيع تفسد صلاته
وتابعه كثير من المشايخ لان الظاء غير الضاد فكانه قرا حرفا
اخر وقال وكان صاحب المضمرات يفتي في حق الفقهاء ومتبعيهم
الذكي بقول ابي مطيع باعادة الصلوة ويفتي في حق العوام
بقول محمد بن سلمة اختيارا للاحتياط في موضعه والرخصة

في موضعها

في موضعها انتهى فانظر الى اصل ان فيه ثلثة اقوال قول
بالصحة مطلقا وقول بالفساد مطلقا وقول بالتفصيل
وهو الذي عليه التعويل وهو ان يفتى في حق العوام ومن
هو [illegible] بمخارج الحروف جاهل بالصحة وبعدم الصحة في
حق الفقهاء وذوي الفضائل فعلى بعد
ارخاء العنان عن مراعاة قول اكثر العلماء الاماثل
من اراد ان يرفع نفسه عن منزل العوام الى الافاضل ويكون
من ذوي الفضل الكامل فعليه بسلوك ما اوضحناه من التصحيح
والعمل بما افصحناه عن ماهية الحروف ومعرفة صفتها ومخرجها
والاشتغال فيه فالجد يفتح كل باب صعب والاشتغال
الحاذق مع الانصاف يظهر له الاحرف التي تخرج فما
كل سوداء فحمة ولا بيضاء شحمة ومن قصد
الحق وهو في طلبه على الهمة الا تام سبيل الا تيه

امة كأنّها من كان من دلّ عليه وقال له امة ولا

تقعد نقولنا وجدنا آباءنا على امة فان الله قد

لام قائل ذلك وذمّه قال فان وصل بالتأمل

والتوصل الى تجويد اللفظ به والتحقيق فليشكر مولاه

على حسن التوفيق والا فمن قبول العذر حقيق هذا ما

تيسر لي من التعليق مع تبلد الذهن في هذا الطريق وكثرة

موجبات التعويق ومراعات الايجاز ومجانبة

التطويل وحسبنا الله ونعم الوكيل

تمت الكتاب بعون الله وحسن توفيقه

عفى الله لكاتبها وطالبها ومؤلفها

وادخلهم الجنة [illegible] في يد اضعف

العباد السيد [illegible] ابن السيد ابو الحسن عفا الله

عنه واحسن اليهما واليه في سنة الف ومائة

نور صرف ابتدهـ نحوه عمر نازنین اما
کلام ابدارم حب اصول وزره معانی در

اندرین [illegible] تا از نکه کل [illegible] داد
جم و ارام [illegible] بی [illegible] داد

[illegible]
او [illegible]

بنشن صاحب نظران نقد [illegible] انداخت
خال مشکین که بران گوشه ابرو افتاد

[illegible]
[illegible]

خرم ان دیده که آبش بود گریه عشق
تیره آن دل که دران شمع محبت نبود

اذا احسست في لفظي فتورا
ووهنا في التوصل للمعاني
فلا [illegible] فقصي ان رقصي
على مقدار تنشيط الزمان

نعم [illegible]
[illegible]
[illegible]